

تفسير ابن كثير

وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ

وقوله : (وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب

الفساد) أي : هو أعوج المقال ، سيئ الفعال ، فذلك قوله ، وهذا فعله : كلامه كذب ،

واعتقاده فاسد ، وأفعاله قبيحة . والسعي هاهنا هو : القصد . كما قال إخبارا عن فرعون : (

ثم أدبر يسعي فحشر فنادى فقال أنا ربكم الأعلى فأخذه الله نكال الآخرة والأولى إن

في ذلك لعبرة لمن يخشى) [النازعات : 2226] ، وقال تعالى : (يا أيها الذين آمنوا إذا

نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله) [الجمعة : 9] أي : اقصدوا

واعمدوا ناوين بذلك صلاة الجمعة ، فإن السعي الحسي إلى الصلاة منهي عنه بالسنة

النبوية : " إذا أتيتم الصلاة فلا تأتوها وأنتم تسعون ، وأتوها وعليكم السكينة والوقار " . فهذا

المنافق ليس له همة إلا الفساد في الأرض ، وإهلاك الحرث ، وهو : محل نماء الزروع

والثمار والنسل ، وهو : نتاج الحيوانات الذين لا قوام للناس إلا بهما . وقال مجاهد : إذا

سعى في الأرض فسادا ، منع الله القطر ، فهلك الحرث والنسل . (والله لا يحب الفساد

(أي : لا يحب من هذه صفته ، ولا من يصدر منه ذلك .